دور الأسرة في التصدي لظاهرة العنف المدرسي

د محمد خليفة عطية

المقدمة:

تعتبر ظاهرة العنف من الظواهر التي لازمت الإنسان منذ بدايات حياته علي الأرض حيث أن أول من قام بالعنف هو قابيل حينما قتل أخيه هابيل كما قال تعالي (فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين) المائدة. وهذا أشد أنواع العنف، ومع مرور الزمن نجد أن ظاهرة العنف أصبحت تتنامى وتزداد في المجتمعات. وقد بينت العديد من الدراسات العلمية أن العنف لدى الأطفال قد يحدث اذا ما تم تقييد حركاتهم البدنية الشئ الذي يسبب لديهم حالة من الإحباط النفسي مما يظهر لديهم سلوك العنف ضد الآخر ومن هنا قد مال الكثير من علماء النفس وخاصة المحدثين منهم الي إعتبار أن سلوك العنف قد يكون مكتسب وهذا ما يؤكد أن للإنسان طبيعة الخير والشر فقد تتغلب سمة الشر عن الخير. (محمد نجاتي: 2008: 47،48)

و لان المدرسة لابد من وجودها داخل التركيبة الحياتية للفرد والمجتمع كان لابد وبشكل ضروري من وجودها في حياة الفرد ومن هنا وبإعتبارها جزء لا يتجزاء من المجتمع لابد لها بأن تتأثر بما يحصل في المجتمع من عنف وغير ذلك فقد يكون العنف بين الطلاب وقد يكون بين الأساتذة والطلاب واحيانا بين الأساتذة أنفسهم.

فقد كشفت الدراسة التي أجريت في الأردن عن مدى انتشار سلوك العنف المدرسي حيث بلغت حالات العنف التي سجلت بالمدارس (43981) حالة عنف وأن السلوك العدواني عند الذكور أكثر منه عند الإناث. (علي نوح: 2009: 3)

وبما أن للإسرة أهمية بارزة في بناء شخصية أفرادها لأنها تعتبر اللبنة الأولي في بناء الأفراد والمجتمع بشكل عام لأنها تلعب دور أساسي في تشكيل سلوك الفرد في جميع مراحل حياته وذلك ناتج عن مدى تأثره بما يحدث داخل الأسرة من أفعال وأقوال قد تنم عن العنف وتؤثر في أفراد الأسرة، فالأسرة عبارة عن مؤسسة اجتماعية تقوم بعدة وظائف منها الاجتماعية والتربوية والنفسية والاقتصادية ومن شأنها أن تبعد الفرد عن كل مظاهر العنف وذلك من خلال أهمية دور الوالدين في تشكيل شخصية الأبناء بإعتبارهم أصحاب القرار في عملية التنشئة الاجتماعية المبكرة وما تتركه من بصمات واضحة في شخصية الأبناء، ومن هنا يتضح أن الطفل والمراهق نتاج لتلك الأسرة فالفرد يحتاج لأسرة تؤمن له حاجاته النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتربوية من خلال التواصل الإنساني معهم، أما اذا كانت الأسرة تتعامل مع الفرد بالشتم والتحقير والضرب والإهمال فهنا تفقد

الأسرة أهميتها بإعتبارها مصدر الحب والحنان والأمن والسلام .

مشكلة البحث:

تعتبر مشكلة العنف المدرسي من المشكلات التي قد تترك أثارا سلبية في شخصية الفرد ولا سيما في علاقاته الاجتماعية مع المجتمع المحيط به. والعنف يختلف من بيئة اجتماعية الي بيئة اجتماعية أخرى، فقد تزداد خطورة هذه الظاهرة بشكل يدعو الي القلق علي مستقبل الأبناء سواء كان مستقبلهم الخاص بدراستهم أو بحياتهم الاجتماعية والنفسية مما أدى الي اهتمام العديد من الباحثين لدراسة هذه الظاهرة تجنبا من ازديادها وانتشارها الشئ الذي يسبب انعكاسات سلبية علي كل أفراد الأسرة المدرسية وخاصة علي الجانب التعليمي والتربوي فقد امتدت سلوكيات العنف الي أن وصلت الي داخل الفصول الدراسية سواء كان ذلك العنف ضد الطلاب بعضهم لبعض أو ضد المعلم وذلك عن طريق إحداث شغب بالفصل ومشاجرات بين التلاميذ من شأنها أن ترهق العملية التدريسية وتقلل من التحصيل العلمي.

ومن المعروف أن العملية التربوية والتعليمية بنيت في الأساس علي التفاعل المتبادل بشكل حسن ما بين أطرافها ومن هنا فإن سلوك اي طرف يؤثر علي الآخر، وبما أن المدرسة تعتبر أحد قواعد المجتمع الأساسية من خلال مهمتها في تنشئة الأجيال علي أسس أساسية انسانية واجتماعية وثقافية والتي من خلالها ينتقل الفرد من تركيزه علي ذاته الي التفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه.

ومن ذلك تتلخص مشكلة البحث في التساؤل الآتي ما هو الدور الذي تلعبه الأسرة في الحد من ظاهرة العنف المدرسي؟

أهمية البحث:

لقد اهتم هذا البحث بدراسة ظاهرة العنف المدرسي ذلك العنف الذي يمارس بين طبقات المجتمع المدرسي أو علي مستوى طبقات المجتمع بشكل عام ولأن العنف في بعض الأحيان يعتبر وسيلة الي تحقيق التكيف وفي أحيان أخرى يعد وسيلة للمقاومة وفي احيانا أخري وسيلة للهيمنة والضغط علي الآخرين، ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

1- دراسة الأسرة تلك المؤسسة التي لها دور بارز في بناء شخصية الفرد.
2- كما يهتم هذا البحث بإبراز دور الأسرة في إبعاد أبنائها عن العنف المدرسي.
3- وأهتم البحث ايضا بالتعريف بمظاهر العنف المدرسي.
4- يهتم البحث بمساعدة كل من هو قائم بدراسة التربية سواء داخل الأسرة أو المدرسة في إبعاد الأبناء علي العنف.
5- كما يعمل البحث علي توضيح ما للاسرة من أهمية بارزة في تربية الأبناء.

أهداف البحث:

يهدف البحث الى:

1- التعرف علي الأسباب ذات العلاقة بظاهرة العنف المدرسي.
2- التعرف علي أهم أنواع العنف المدرسي.
3- توضيح أهم الوسائل الممكنة للحد من ظاهرة العنف المدرسي.

تساؤلات البحث:

1- ما هي أهم الأسباب الأسرية التي تؤدي الي تفاقم العنف المدرسي؟
2- ما هي أهم أنواع العنف المدرسي؟
3- ما هي أهم الوسائل الممكنة للحد مظاهرة العنف المدرسي؟

منهج البحث:

استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة ويتتبعها من خلال الاطلاع علي العديد من الدراسات السابقة والمراجع والمصادر ومعرفة الأسباب والعوامل المؤثرة فيها.

مصطلحات البحث:

الأسرة:

هي عبارة عن وحدة اجتماعية اقتصادية بيولوجية تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات من الزواج والدم والتبني وتوجد في اطار التفاعل عبر سلسلة من المراكز والأدوار تقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والاجتماعية والاقتصادية. (علي أسعد: 1993: 73)

العنف:

العنف هو السلوك العنيف المبالغ فيه والهادف الي إلحاق أذى جسدي خطير وتدمير ممتلكاته. (أمال الأحمدي: 2004: 145)

العنف المدرسي:

العنف المدرسي هو جملة من الممارسات الإيذائية النفسية أو البدنية أو المادية التي تمارس في المدارس وتؤدي الي إلحاق الضرر بالطلبة وبالمعلمين والإداريين أو بممتلكاتهم الشخصية أو المدرسية بهدف إيذائهم أو إلحاق الضرر بهم والإنتقام منهم. (خالد الصرايرة: 2009: 135)

الإطار النظري والدراسات السابقة:

اولا الأسرة:

الأسرة تعتبر من الجماعات الأولية التي ينشأ فيها الفرد ويلجأ إليها بإعتبارها أول من توفر له الحماية والغذاء وتعتبر الأسرة للفرد ضرورة طبيعية لأنها تعمل علي استمرار وتطور الجنس البشري وتتم فيها عملية التنشئة الاجتماعية التي تعتبر من الأمور المهمة لكل أعضاء أو أفراد الأسرة ويأتي ذلك من خلال الأب و الأم (زوج وزوجه) ومجموعة أبناء سواء كانوا ذكورا أم إناث ويكون الدور الأكبر في التربية للوالدين فالأخوة الأكبر سنا، اذا الأسرة تعتبر البيئة الصالحة لتنشئة الطفل وهي التي يتم عن طريقها عملية التربية وبناء شخصية الفرد وعلاقاته بالآخرين سواء كانت تلك العلاقات سيئة أو حسنة ومن هنا سيحاول الباحث أن يرد عدة تعريفات للأسرة بداية بالتعريف اللغوي للأسرة.

عرف جبران الأسرة لغة علي أنها الأقارب الأدنون والعشيرة والعائلة أو أنها أسرة الجريدة جماعة الإداريين النتشيين فيها.(مسعود جبران: 1964: 132)

وقد جاء في تاج العروس تعريف الأسرة علي أنها من الرجل الرهط الأدنون وعشيرته لأنه يتقوى بهم كما قال الجوهري وقال ابو جعفر الأسرة بالضم أقارب الرجل من قبل أبيه وشد الشيخ خالد الأزهري في إعراب الألفية فإنه ضبط الأسرة بالفتح. (السيد محمد : 1966: 3)

وقد عرفت الأسرة ايضا عند بعض العلماء كل حسب وجهة نظره فقد عرفتها منيرة علي أنها:

المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل وامرأة بعقد يرمي الي إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع وأهم أركانها الزوج والزوجة والأولاد.(منيرة عبد الرحمن: 2005: 43)

كما عرفت الأسرة علي أنها تلك الوحدة الاجتماعية الاقتصادية البيولوجية والتي تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم مجموعة من علاقات من الزواج والدم والتبني ويوجد في اطار من التفاعل عبر سلسلة من المراكز والأدوار وتقوم بتأدية

عدد من الوظائف التربوية والاجتماعية والاقتصادية. (علي أسعد : 1993 : 73)

وقد عرفها وليم علي أنها منظمة اجتماعية مكونة من زوج وزوجة وأطغال أو دونهم والعلاقات الجنسية والوالدية تعتبر هي المبرر الأساسي لوجودها وتميزها عن غيرها في كافة المستويات. (الحسين عزمي: 2014: 31)

السمات العامة للأسرة:

تتسم الأسرة حسب راي العلماء بعدة سمات نرد منها:

- تعتبر الأسرة أبسط نموذجا اجتماعيا وتحتوي علي جل الخصائص الاجتماعية للمجتمع وبإعتبارها الخلية الأولي لتكوين المجتمع وهي ايضا النقطة الأولي التي يبدأ منها التطور وهي أول وسط اجتماعي ينشأ فيه الفرد ويتلقى فيه مقوملت حياته ولغته وثقافته وتراثه الاجتماعي. (مصطفى الخشاب: 1985: 32).
- وايضا الأسرة تقوم علي العديد من القيم والأعراف والعادات والتقاليد والمصطلحات التي يقرها المجتمع المحيط بها فهي تعكس صورة المجتمع الذي تتواجد فيه وتتطور بداخله اي أن بعض سملت أسرة اليوم قد تختلف في العديد من الأمور عن العائلة أو الأسرة التي سبقتها، فالتطورات التي حدثت نجدها شكلت وأعادة بناء العديد من النشاطات الخاصة بأفراد الأسرة وعلاقاتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. (محمد صفوح: 3 :1990)
- كما أن للأسرة تحديد كل حركات وسكنات أفرادها وذلك لأن الأسرة هي من يعمل علي تشكيل شخصياتهم بالتالي حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها وتعتبر الأسرة من جانب أخر مصدر لإبراز العادات والتقاليد وكل قواعد السلوك وابراز دور الدين للأبناء اي أنها هي التي تقوم بدور التطبيع الاجتماعي اي أنها تنقل من جيل لجيل جوهرة الثقافة لمجتمع معين ويأتي ذلك من خلال دور الأبوين. (محمود حسن: 1981: 1)
- الأسرة تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها، واذا ما كانت الأسرة منحلة عدوانية فاسدة عنيفة في التعامل مع أفرادها نجد ذلك ينعكس علي الأبناء بالفساد والعنف ضد الآخرين.
- كما تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية فهي التي تعلم فهي التي تعلم الفتاة كيف تتعامل في بيتها مستقبلا والشاب كيف يتعامل مع كل ما يحيط به في الحياة.
- والأسرة تعتبر الوسط الذي يعمل علي اشباع غرائز الفرد ودوافعه الطبيعية والاجتماعية مثل الحب وبقاء النوع وتحقيق الدوافع الجنسية والعواطف والانفعالات وتقوم ايضا بعمليات التنظيم والإتصال بين أفرادها فإن كان اتصالا جيدا فهو كذلك وإن كان عنيفا فهو كذلك.

الوظائف العامة للأسرة:

للأسرة العديد من الوظائف التي تقوم بها ومن خلالها تعمل علي تنشئة أبنائها سواء كانت التنشئة نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو تربوية ومن هنا سيرد الباحث بعض وظائف الأسرة التي من شأنها أن تعمل علي خلق فرد قوي في جميع جوانب حياته ومن ذلك سيأتي الباحث بسرد بعض هذه الوظائف.

1 – الوظيفة الاقتصادية:

إن العامل الاقتصادي في اي مجتمع أو في اي أسرة يعتبر من العوامل المهمة في عصرنا هذا، والأسرة التي لا تستطيع أن تمد أبنائها اقتصاديا ولا تستطيع أن تعلمهم كيفية التعامل مع الجانب المادي في حياتهم قد يؤدي بهم الي ظهور العديد من الجوانب غير المحمودة كالسرقة والحرابة والعنف، وفي الوقت الذي كانت الأسرة في السابق تنمي أبنائها علي الإكتفاء بذاتها حيث الطعام يحضر في الأسرة واللباس وكل ما يحتاجه أفراد الأسرة. وكل ذلك يعود الي رابطة القرابة أقوى مما هي عليه الأن حيث كان العيش مشترك والتعاون قائم بين أفراد الأسرة والعمل مقسم بينهم الشئ الذي يوفر الجانب الاقتصادي مما يؤدي الي عدم ظهور العنف أو التقليل منه ويرجع ذلك الي التعاون الموجود داخل الأسرة الشئ الذي يؤدي الي التوازن الاقتصادي داخل الأسرة ويأتي من خلال مساعدة الزوج والزوجة والأبناء بعضهم لبعض وهذا ما يسمى بالتعاون الاقتصادي الذي يؤدي الي تقوية العلاقات الاجتماعية.

2 – الوظيفة النفسية للأسرة:

علي الأباء أن ينظروا الي الجوانب النفسية التي تعمل علي خلق روح من التوازن النفسي وبناء شخصية الفرد من خلال العواطف المختلفة بين أفرادها من محبة وتعاون وتضحية واحترام وتقدير لمن هو أكبر فأكبر والبعد عن الكراهية والبغض والحقد الذي يولد لدى الأبناء بعض أنواع العنف، فكلما ساهمت الأسرة في بناء جيل جيد شاعر بقيمته وذاته كلما أبعدته عن ظاهرة العنف فمن هنا تكون الأسرة قد ساهمت في بعد أبنائها عن العنف الذي قد يحصل داخل المدرسة أو ما يسمى بالعنف المدرسي ، وكما قالت نادية بعيبع أن العلاقات الاجتماعية الأولي للطفل مع أفراد أسرته تحدد خبراته عن الحب والعاطفة والحماية والإنتماء وتشعره بقيمته وذاته وتنمي وعيه بنفسه وتهئ استعداداته البيولوجية ليتفاعل مع محيطه . (نادية بعيبع: 2003: 95)

ومن هنا نقول بأن العلاقة الناشئة بين الطفل ووالديه لا تؤدي الي إشباع الطفل نفسيا فحسب وإنما تؤدي الي كل ما يوفره الوالدين من مساندة وعطف وحب واحترام فهنا يكون الجو النفسي داخل الأسرة متزن مما يؤدي الي التوازن النفسي لدى الأبناء.

الوظيفة التربوية للأسرة:

الأسرة تعتبر المؤسسة الأولي التي تتم فيها العملية التربوية للأبناء فهي المؤسسة التي تعمل علي الرفع من مستوى الجانب النفسي والاجتماعي والجسمي للأبناء من خلال توفير الراحة النفسية والجسمية والعقلية لأبنائها فمن خلال التربية تعمل علي بناء شخصية تكون في المستقبل رائدة سواء في بنائها للمجتمع أو في بنائها لذلتها، أما اذا ما عملت علي عدم تربية وتنشئة الأبناء التربية الصحيحة تكون قد عملت علي تدمير أفراد المجتمع مما يؤدي الي ظهور بعض أنواع العنف ولا سيما العنف المدرسي فإستقرار شخصية الطفل وتفاعله مع من حوله يعتمد بشكل أو بأخر علي ما يسود الأسرة من علاقات وروابط مختلفة ويرى الفنيش أن لوظيفة التربية عدة جوانب منها:

أ– اعداد الفرد للمشاركة في حياة المجتمع عن طريق التنشئة الاجتماعية.

ب– مد الفرد بطرق وأساليب التكيف مع المجتمع.

ت– تتسم التجارب الأسرية بسمة الإستمرارية والتكرار حيث أن الفرد يقضي في رحاب الأسرة أكثر مما يقضيه في وسط آخر.

ث– يتلقى الفرد من أسرته مبادئ الأخلاق وطرائق السلوك وما يظهر في السلوك والتصرفات

الخاطئة أو الصحيحة بين الناس إنما يعود جانب كبير منه لأسرهم وأسلوب حياتها.

ج- يتعلم الفرد في الأسرة اللغة والتعبير وطريقة الكلام وكلما كانت الألفاظ اللغوية في الأسرة واضحة ودقيقة كلما كان الفرد أقدر علي التعبير الصحيح.

ح- يتعلم الفرد في الأسرة معاني العطف والتعاون والتضحية واحترام الآخرين.

خ- تدعيم الأسرة لأبنائها من النواحي النفسية والاجتماعية والاقتصادية (أحمد الفنيش: 1996: 45،44)

الوظيفة الاجتماعية للأسرة:

تلعب الوظيفة الاجتماعية للأسرة دورا أساسيا في تحديد شخصية الطفل وسلوكه في حاضره ومستقبله ولاشك أن للأسرة دورها وأثرها في بناء شخصية الفرد الاجتماعية فمن خلال تعامل الطفل مع أفراد الأسرة يتعود ويتعلم كيف يتعامل مع المجتمع وكيف يستطيع أن يكون علاقات اجتماعية بعيدة عن العنف أما اذا كانت العلاقة بين أفراد الأسرة تتسم بالعنف والغوغائية فإن الطفل يتعلم العديد من السلوكيات الخاطئة والتي من بينها سلوك العنف ولا سيما العنف داخل المدارس حيث لا يستطيع أن يتعامل مع زملائه مما يؤدي به الي تعنيفهم، واذا ما تعلم الطفل السلوك المقبول وتوضيح الصواب من الخطأ فإن الطفل يتشرب هنا العادات والمعايير والقيم الأخلاقية الأسرية الجيدة.

علاقة الأسرة بالدين:

لقد خلق الله من كل زوجين اثنين ومن بين هذه الثنائية خلف الذكر والأنثي الذي جعل بينهما مودة ورحمة من خلال الزواج الشرعي الذي أحله الله والذي ينتج عنه أعظم الثمرات الأ وهي الأبناء الذين بدورهم يحفظون استمرار البشر حتي يرث الله الأرض ومن عليها، ومن خلال الزوج والزوجة ثم الأبناء تمتد الأسرة الي أن تصبح أسرة ممتدة لها أهميتها في بناء المجتمع الإنساني ومن هنا قد أهتم الأسلام بالأسرة، وللأسرة عدة جوانب منها:

- يعتبر الأسلام الأسرة بأنها خط الدفاع الأول في المجتمع كما أنها اللبنة الأساسية في بنائه ومن جانب آخر اذا صلحت الأسرة صلح المجتمع الأسلامي وصلاح المجتمع الأسلامي يعني نهوضه للقيام بواجباته ومسئولياته الدينية والأنسانية.
- الأسرة في الأسلام هي حاضنة للمعاني الأخلاقية والقيم النبيلة فأي مجتمع غير مسلم عندما يرغب في التعرف علي الأسلام فإنه ينظر الي الأسرة الاسلامية وتلك الروابط التي تربط أفرادها كما يتعرف من خلال الأسرة علي معاني الرحمة و الألفة والمودة والتناصح التي تسود بين أفرادها.
- كما أن أهمية الأسرة في الأسلام ترجع الي تخريج الأجيال الملتزمة لقيم أمتها ودينها القادر علي الدفاع عنها في الشدائد ويتم ذلك من خلال زرع الوالدين في أبنائهم معاني البطولة والتضحية بالشكل الصحيح البعيد عن العنف غير الأخلاقي الناتج عن ظلم الآخر.
- ومن أهمية الأسرة أن توفر المسكن والطمأنينة النفسية للفرد. فالأب الذي يعطف علي أبنائه والأم التي توفر الحب والود لأبنائها اي تلك الأمور النابعة من عمق الاسلام، وبالتالي نجد أن الأبناء يشعرون بشقاء وتعب أبائهم من أجلهم

فيبادلونهم نفس المشاعر والتقدير كما أنهم يتعاونون مع والديهم بمهمات الحياة لأن الدين الاسلامي في الأساس بني علي التعاون والاحترام والصدق والأمانه والوفاء ويأتي ذلك من خلال غرس الدين الاسلامي في الأبناء. (Mawdoo3.com)

ومن جهة أخرى نجد أن الأسرة تعمل علي غرس المبادئ الاسلامية في تعاملها مع أبنائها وحثهم علي ممارسة شعائرهم الدينية التي من شأنها أن تبعدهم عن العنف و لا سيما العنف المدرسي وأن تلزمهم بالالتزام بالأخلاق الحميدة والاسلام ومن خلال العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية نجده قد أهتم بالأسرة اهتماما بالغا مع تأكيده علي علاقاتها وترابطها وتنشئتها لأبنائها التنشئة السليمة التي تبعدهم عن العنف.

الأسرة وتصديها للعنف:

الأسرة تعتبر اللبنة الأولي التي ينشأ فيها الانسان فمن خلال الأسرة وعن طريق التربية تتطور الشعوب فهي الوسيلة التي عن طريقها يقاس تقدم الشعوب كما يقاس الإزدهار لأي أمة فالتربية هي عبارة عن استثمار للفرد الذي يعمل علي بناء بلاده وأمته . ومن ناحية أخرى فإن استقرار شخصية الفرد وبعده عن الأمور التي تسئ له وللمجتمع وذلك من خلال تفاعله البناء مع الواقع الذي يلزمه أن يتفاعل مع المجتمع تفاعلا جيدا من خلال بعده عن كافة أساليب العنف وبخاصة العنف المدرسي ويتم ذلك من خلال تربية او تنشئة الطفل في الأسرة تنشئة سليمة ومن الأشياء التي تقدمها الأسرة لأبنائها والتي من خلالها تبعدهم عن العنف والأخلاق السيئة:

- تجنب التعامل مع الطفل بالعنف والصراخ لأن ذلك يساعد الطفل علي العناد وزيادة العنف لديه.
- التنشئة الدينية السليمة اي تربية الطفل علي التسامح واحترام الغير وليعفو عند المقدرة.
- الحوار البناء مع الأبناء من قبل الأباء.
- تبرير سبب العقاب الذي يقوم به الوالدين تجاه الأبناء.
- إعطاء فرصة للطفل لممارسة هواياته واللعب مع أقرانه.
- علي الوالدين أن يضعوا حدود لتصرفات الأبناء مع توضيح الخطأ من الصواب.
- الاحترام والتقدير علي الوالدين احترام راي الأبناء وإعطائهم فرصة للتعبير عن ذواتهم.

ومن ذلك نقول أن للأسرة دور كبير في تنمية شخصية الفرد من جميع النواحي وبالتالي يستطيع التعامل مع كل ما يحيط به من زملاء ومدرسين واثاث للمدرسة وبذلك يكون قد ابتعد الطفل عن كل مظاهر العنف وبشكل خاص العنف المدرسي ويرجع الي الأهمية البالغة للأسرة في بناء شخصية أبنائها من خلال تربيتهم التربية السليمة التي تعمل علي التصدي لظاهرة العنف المدرسي.

ثانيا العنف:

ظاهرة العنف تعتبر من أهم الظواهر التي يجب الاهتمام بها سواء كان ذلك علي مستوى الدولة أو الأسرة أو المدرسة ولقد لوحظ في الاونة الأخيرة تطور العنف في أشكاله وفي كيفية أعمال العنف والأساليب المستخدمة في العنف من طرف الطلاب كالضرب والتخريب وإتلاف الممتلكات و المقتنيات أو تشويهها تعبيرا عما يدور في شخصيات الطلاب من حقد وكره

لكل ما يحيط بهم ولأهمية دراسة العنف أورد الباحث بعض تعريفات العنف :

أ- التعريف اللغوي للعنف حيث جاء في معجم لسان العرب أن العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به . هو عنيفا اذا لم يكن رفيقا فيما لا يحظى علي العنف . والعنيف الذي لا يحسن الركوب ليس له رفق بركوب الخيل وأعنف الش: أخذه بشدة يقول عنف يعنف عنفا فهو عنيف اذا لم يرفق في آمره .(جمال الدين ن مكرم: 1968: 257)

ب- وقد عرفه حجازي اصطلاحا علي أنه لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين حين يحس المرء بالعجز عن إيصانتل صوته بوسائل الحوار العادي وحين تترسخ القناعة لديه في الفشل في إقناعهم بالإعتراف بكيانه وقيمته. (مصطفى عمر : ب، ت : 30)

ت- وقد عرف ايضا بأنه كل ما يصدر من الطلاب من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين ويتمثل في الاعتداء بالضرب والسب أو إتلاف ممتلكات عامة أو خاصة وهذا الفعل مصحوبا بإنفعالات وتوتر وكأي فعل آخر لابد أن يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية. (محمد العريني: 2003: 13)

وقد عرفه ايضا عبد الرحمن العيسوي علي أنه الشدة والقسوة أو الاكراه بمعنى استخدام الضغط أو القسوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون ، شأن هذا العنف أن يؤثر علي حرية ارادة الفرد الذي يمارس ضده. (عبد الرحمن العيسوي: 1999: 63)

أنواع العنف:

للعنف عدة أنواع سيرد الباحث بعضا منها:

- العنف الفطري وهذا النوع من أنواع العنف يولد الانسان به بحكم تكوينه الفسيولوجي والطبيعي وقد تحدث عن ذلك لمبروزو عن المجرم بالولادة ويقول فيها أن العنف سلوك فطري عند بعض الأفراد حيث لديهم منذ الولادة خصائص اجرامية . (فوزية عبد الستار: 1985: 40)

وقد قال ايضا فرويد بأن العنف غريزة فطرية تدفع الانسان الي الإعتداء عن الغير بهدف تفريغ الطاقة العدوانية لديه.

- العنف المكتسب وهذا النوع يفسر رواده أن الانسان قد يكتسب العنف من خلال تعامله مع البيئة المحيطة به . فقد يتعلم الأطفال عن طريق الملاحظة من والديهم ومدرسيهم وزملائهم بالإظافة الي مشاهدة مظاهر العنف بالشارع وفي التلفزيون وقرائتهم للقصص التي تتكلم عن العنف وما الي ذلك . (الفتحي الزيات: ب،ت: 93)

- العنف المقنع وينتج هذا العنف نتيجة لكثرة الضغوط علي الفرد فقد يمارس العنف ضد ذاته ويتجه الفرد هنا بالعنف ضد ذاته وتدميرها واحيانا يتيجه الي الخارج في شكل مقاومة سلبية مثل عدم كتابة الواجب المدرسي أو تخريب الممتلكات.

- العنف المدرسي وهذا العنف يمارس في اطار المؤسسة التعليمية ومن أوجة العنف المدرسي ذلك العنف الذي يمارس من طرف المدرسين علي التلاميذ والعنف بين التلاميذ أنفسهم والعنف الآخر الذي يأتي من طرف التلاميذ ضد مدرسيهم

ومن طرف ادارة المدرسة علي المعلمين والطلاب والموظفين.

أسباب العنف:

اي سلوك بشري لا يأتي من فراغ ودون سبب والعنف قد يقف ورائه العديد من العوامل التي قد تسبب ظهور العنف لدى الطلاب داخل المدرسة ومن أهم هذه العوامل أو الأسباب:

الأسرة:

للاسرة دورها البارز والفعال المؤثر في سلوك الفرد سواء كان ذلك السلوك عدواني أو عنيف أو غير ذلك ، ولما تحتله الأسرة من أهمية في بناء شخصية الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية التي يتم عن طريقها غرس العديد من القيم والأخلاق ومن ناحية أخري قد تكون الأسرة اذا ما كان الأباء قدوة غير حسنة و يتصرفون بعنف فإن تلك السلوكيات تنعكس علي الأبناء.

المدرسة:

من المعروف أن دور المدرسة يأتي بعد الأسرة مباشرة في عملية بناء شخصية الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية وبالتالي بناء شخصية التلاميذ لكي يرتقي المجتمع الي الأفضل، واذا ما كانت المدرسة سببا من أسباب انحراف الطلاب وظهور ظاهرة العنف نتيجة لممارسة العديد من أنواع السلوك غير الحسن بسبب القيود التي تفرض علي الطلاب والتي تتمثل في سلطة وأوامر المدرسين ومدراء المدارس وفرض بعض الطلاب علي البعض الآخر مما يشعر الطلاب بالخضوع والاستسلام والنقص. مما يؤدي بهم الي التمرد واتجاههم الي السلوك العنيف من خلال التمرد والعصيان علي مدرسيهم ومدرائهم وبالتالي ظهور العديد من السلوكيات العنيفة بشكل ملحوظ .

الاعلام:

للاعلام دورين دور سلبي ودور ايجابي فإذا ما أتجه الاعلام الي الدور الإيجابي من خلال ما يعرض في التلفزيون والراديو وكافة وسائل الاعلام الأخري المرئية والمكتوبة فإن في ذلك تبنى شخصية الفرد البناء الصحيح مما يبعده عن العنف، واذا ما حدث عكس ذلك فإنه من خلال عرض الأفلام والمسلسلات وقرآة القصص البوليصية المبنية عن العنف فإن ذلك يولد العنف لدى الأبناء من خلال تقمصهم للعديد من الشخصيات التي يرى فيها الطالب نفسه ومن هنا يبدأ في ممارسة العنف بأنواعه وترى منظمة اليونسكو بأن التلفزيون والسينما لها أثر في ظهور نزعة العنف من خلال مشاهدة العنف المتلفز تقوى نزعة العنف لدى الطفل. وإن علاقة التلميذ بزملائه تسهم بدورها في تحديد ردود فعله إزاء برامج التلفزيون والبرامج التي يشاهدها في قنوات الإعلام الأخري المختلفة التي تصور العنف ومن هنا يخلط ما بين الخيال والواقع ويتجه الي الطرق التي يتعلمها من التلفزيون لكي يظهر امام زملائه بمظهر الرجل المقدام الشجاع . (عادل عبد المجيد: 1993: 27)

جماعة الأصدقاء:

بما أن الطفل كائن اجتماعي فلابد له من أن يبني علاقات اجتماعية سواء داخل الأسرة مع أبويه أو مع أخوته ذكورا كانو أو إناثا واذا ما خرج الي الشارع فيجد العديد من الأطفال أو التلاميذ بالمدرسة أو بالفصل الدراسي ومن خلال علاقاته يتعلم الطفل العديد من السلوكيات غير الحسنة والتي من بينها العنف داخل المدرسة ولهذا تعد مجموعة الرفاق من أشد المجموعات تأثيرا علي الفرد في تكوين العديد من أنماط سلوكياته.

ثالثا العنف المدرسي:

العنف المدرسي يعتبر نمط من أنماط السلوك الإنساني وهذا النوع من العنف ليس له صورة واحدة

بل له العديد من أوجه أو مظاهر السلوك وله ايضا العديد من الأسباب ويرجع ذلك الي طبيعة الانسان بإعتبار أن سلوكه في الحياة يتغير كلما تقدم به العمر فسلوك الطفل الوليد يختلف عنه عندما يكبر قليلا وهكذا ويختلف ايضا السلوك العنيف للفرد مما يعرض له في حياته اليومية ومن خلال مخالطته للعديد من أفراد المجتمع الذي يعيش فيه و لأهمية دراسة العنف سيحاول الباحث أن يأتي ببعض تعريفات العنف المدرسي:

تعريف العنف المدرسي، لقد أورد العلماء عدة تعريفات للعنف المدرسي فقد عرف العنف المدرسي علي أنه:

كل فعل أو قول أو سلوك يصدر من الطالب أثناء تواجده في المدرسة خلال اليوم الدراسي تجاه زملائه أو المدرسين أو العاملين في المدرسة ويترتب عليه إهانة أو إحراج للآخرين أو تهديد لحياتهم أو إتلاف للأثاث أو تعطيل الحصص الدراسية. (سميحة ناصر: 2004: 45)

وقد عرف محى الدين احمد العنف المدرسي علي أنه اي أذى مقصود يلحقه الطفل بنفسه أو بالأخرين سواء كان هذا الأذى بدنيا أو معنويا مباشرا أو غير مباشر صريحا أو ضمنيا وسيليا أو غاية في حد ذاته كما يدخل ايضا في إطار هذا السلوك اي تعدي علي الأشياء أو المقتنيات الشخصية بشكل مقصود سواء كانت هذه الأشياء ملكا للفرد أو للغير. (محى الدين أحمد: 1987: 207)

وعرفه حسين طه علي أنه نمط من أنماط العنف يصدر من طالب أو مجموعة من الطلاب ضد طالب أو مدرس ويتسبب في إحداث اضرار مادية أو جسدية أو نفسية لهم ويتضمن هذا النمط من العنف الهجوم والإعتداء الجسمي واللفظي والعراك بين الطلاب والتهديد والمطاردة والمشاغبة والإعتداء علي ممتلكات الطلاب الآخرين او تخريب ممتلكات المدرسة. (حسين طه: 262:2006)

أسباب العنف المدرسي:

للعنف المدرسي العديد من الأسباب فمنها ما هو خاص بالأسرة وما هو خاص بالمدرسة فالأسباب متعددة وقد أثرت علي ظهور العنف المدرسي الذي له تأثير علي كل من الطلاب أنفسهم وعلي المعلمين والعاملين والمباني الأثاث المدرسي ومن هذه الأسباب:

- **أسباب تتعلق بالمدرسة**

وهذه الأسباب تتعلق بالوسط المدرسي وتنظيم المؤسسة التعليمية من خلال التواصل والعلاقة بين المعلمين والطلاب ومدى ضغط المعلمين علي الطلاب فالتسلط الزائد من طرف المعلمين أو بعض الطلاب علي بعضهم قد يخلق أفراد غير قادرين علي مواجهة مشكلاتهم الشئ الذي يؤدي الي ظهور الاحباط وبعض المشاكل النفسية التي تتجه بالطالب الي السلوكيات العنيفة واذا ما أرادت المدرسة أن تقوم بدورها التربوي والتعليمي فإنها لابد لها وأن تفرض مجموعة من القواعد والتعليمات والنظم، واذا ما فرضت أسلوبا صارما لا يتفق مع الطلاب فإن ذلك قد يؤدي الي نفور الطلاب من المدرسة والهروب منها وبالتالي الوقوع في بعض السلوكيات التي تؤدي بهم الي ارتكاب العنف داخل المدرسة . ويقول القوصي عندما لا يتوفر للطالب قسط من الحرية والشعور بالمسؤلية ولا يجد له مكانا لينمو فيه نموا يتفق وطبيعة حاجات المجتمع ففي مثل هذا الجو يصاب الطالب بالإخفاق والقلق والقصور و النزوع الي العديد من الأفعال غير الاجتماعية وذلك محاولا إثبات ذاته ساعيا الي تعويض ذلك القصور الذي يشعر به. (عبد العزيز القوصي: 1999: 222)

- **أسباب تتعلق بالأسرة:**

الأسرة أحدى العوامل المهمة التي قد تساهم بطريقة أو بأخري في ظهور العنف المدرسي فهي التي تحدد وتبني شخصية الأبناء من خلال التربية والتنشئة الاجتماعية وهي التي تعمل علي إكساب الفرد الثقافة والقيم والعادات والتقاليد السائدة بالمجتمع وبذلك يتعلم الفرد الصواب والخطأ والعديد من الأساليب السلوكية في حياته، فعن طريق الأسرة يتم غرس العديد من الأنماط والنماذج والأفعال والإستجابات تجاه التفكير والاحساس بالآخرين. فإذا ما عملت الأسرة علي تنشئة أبنائها التنشئة السليمة كان للأبناء دور فعال في المجتمع بعيدين عن كل أساليب العنف ، والجانب النفسي بالأسرة له أثره في سلوك الفرد وقد يحدث العنف علي الانسان وعلي بيئته وممتلكاته والعوامل الذاتية النفسية لها دور أساسي في الدفع بالفرد الي عدة أنماط من السلوك. (فردوس ابراهيم: 2008: 68)

والتي من بينها العنف المدرسي وهناك بعض الأسباب التي ترجع الي شخصية الطالب ومنها:

1- الشعور المتزايد بالإحباط.
2- تمرد المراهق علي طبيعة حياته في الأسرة والمدرسة.
3- الاعتزاز بالشخصية.
4- الميل الي الإنتماء الي الجماعات.
5- عدم القدرة علي مواجهة المشكلات.
6- عدم اشباع الطلاب لحاجاتهم العقلية.

أنواع العنف المدرسي:

للعنف المدرسي العديد من الأنواع وسيرد الباحث بعض هذه الأنواع والتي من بينها:

- العنف الناتج عن الأستفزاز وهذا النوع يسبقه دافع سواء كان هذا الدافع تهديدا أو لأجل اثبات الذات فيسعى الطالب هنا لإثبات ذاته وتبيين رجولته من خلال ذلك الدافع الذي يمثل تهديد له.
- العنف لإثبات الذات وهذا عادة ما يظهر في مرحلة المراهقة ويرجع ذلك الي طبيعة الفرد التي يسعى من خلالها الي تكوين ذاته ولاسيما في هذه المرحلة ويكون الهدف من هذا العنف السيطرة والتسلط ومحاولة قيادة الآخرين وإزعاجهم وإغاضتهم.
- العنف اللفظي وهو عبارة عن صوت يحمل ألفاظ تؤثر علي مشاعر وأحاسيس الآخرين وذلك لإستفزازهم واهانتهم والاستهزاء بهم.
- العنف الجسدي أو المادي وفي هذا النوع تستخدم القوة الجسمية لإيذاء الآخرين عن طريق استعمال أعضاء من الجسم كالأسنان أو الأيدي أو الأرجل أو الرأس وقد يكون بإستخدام آلة حادة أو سلاح يسعى من خلاله الي إيقاع الضرر بالآخرين وقد يصل الي إيذائه لذاته.
- العنف الموجه نحو الممتلكات وهنا يتم عن طريقه تخريب ممتلكات الآخرين أو المدرسة مثل تكسير النوافذ أو حرق وتكسير المقاعد أو حرق الكتب وتقطيع كراسات وكتب وحقائب زملائه أو سرقة بعض ممتلكات المدرسة.
- الاستغلال الجنسي وهو الإتصال الجنسي ولكن بإستخدام القوة والضرب وذلك لإرضاء رغبات جنسية. (ابراهيم الخواجا: 1988: 44)

وقد يكون هناك أنواع من العنف منها ما يظهر من الطالب تجاه زميله ومنها ما يظهر من المعلم تجاه الطالب ومنها من المدير تجاه المعلم والطالب وكل ذلك يكون له ردة فعل من أحد الأطراف محاولا اثبات ذاته فقد يصل الي الإعتداء بالأيدي أو بالعصي أو باي آلة حادة.

الحد من العنف المدرسي:

توجد عدة أمور يتم من خلالها بشكل أو بأخر العمل على الحد من ظاهرة العنف المدرسي ومن هذه الأمور:

أ- نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف بين كل ممن يشتغل بالمدرسة والطلاب.

ب- الربط بين المدرسة والطلاب وأولياء الأمور مع تحفيز الاستماع الي الطالب ليعبر عن رائه مع الاحترام والاستماع الي ملاحظة المعلمين وأولياء الأمور حول الطالب.

ت- الاهتمام بالأنشطة الثقافية ومواهب الطلاب.

ث- تفعيل دور المرشد الاجتماعي والنفسي الذي يتم من خلالهما التوجيه والتحقيق مع الطالب المعتدي والمعتدى عليه بطريقة علمية حسب التخصص.

ج- العمل علي إنشاء اجتماعات مع الطلاب للإدلاء بأرائهم.

ح- الابتعاد عن أسلوب الإهانة والتحقير الشئ الذي يعزز ثقة الفرد بنفسه.

خ- عقد اجتماعات للمتخصصين تبين وتوضح أضرار وأشكال الظاهرة وكيفية التعامل معها لإبعاد الطلاب والمعلمين والاداريين عن العنف. (Mawdoo3.com)

رابعا النظريات العلمية المفسرة لظاهرة العنف المدرسي:

يوجد العديد من الأفكار والأراء في مواضيع علم النفس وبذلك سيعرض الباحث بعض الأراء المتمثلة في النظريات النفسية والمفسرة للعنف المدرسي.

- **نظرية التحليل النفسي:**

وبرى رواد هذه النظرية أن العنف سلوك واعي ناتج عن غريزة الموت وهي المسئولة عن التدمير و أن العنف دافع من الدوافع الغريزية ويطلق عليها نظرية العدوان الفطري وقد انبثقت وجهة نظرها من رؤيا مفادها أن الانسان مثله مثل الحيوان حيث تسيطر عليه مجموعة من السلوكيات العدوانية فهذه الغريزة هي التي تدفع الفرد الي العدوان والعنف والمقاتله. (امل البكري: 2007: 25)

فغريزة الحياة أو ما يسمى بالغريزة الجنسية التي تعمل علي خدمة الفرد بمحافظتها علي الحياة من خلال الجنس، أما غريزة الموت فقد سميت بغريزة التدمير ومفادها هدف الحياة هو الموت فقد يؤدي الحب الذي يعتبر أحد غرائز الحياة الي الكراهية التي تعتبر أحد مشتقات الموت قد تحل محل الحب.

ومن هنا ينتج عن ذلك السلوك العدواني نتيجة الصراع الذي يحدث بين عناصر النفس الثلاثة الهو والأنا والأنا الأعلى وبالتالي يكون الطالب ذا سلوك عدواني قد يوجه الي نفسه وقد يوجه الي زملائه أو معلميه أو ممتلكات المدرسة.

- **النظرية السلوكية:**

أهتم رواد هذه النظرية بالعلاقات المباشرة بين الفرد وبيئته وما ينتج عن هذه العلاقات من أنماط سلوكية، ومن جهة أخرى يؤكد رواد هذه النظرية بأن العنف لدى الفرد شأنه شأن أي سلوك آخر يمكن اكتشافه وتعلمه من خلال البيئة التي يعيش فيها الفرد اي أن الخبرات التي يكتسبها الفرد والتي بنيت من خلال السلوك العنيف قد يتم تعزيزها وتدعيمها من خلال ما يحدث أمامه فيتعلمه، بإعتبار أن الانسان عبارة عن آلة يخضع في سلوكياته سواء كانت عنيفة أو غير ذلك لمثيرات خارجية والاستجابات التي تنتج

تتحول الي عادات تساعده علي التكيف مع الحياة. (احمد الفنيش: 1996: 255)

وبالتالي ومن خلال تكيفه قد يتعلم الطالب السلوك العنيف ضد زملائه أو معلميه أو ممتلكات المدرسة اي مع البيئة المحيطة به .

- **نظرية الاحباط والعدوان:**

تعتبر هذه النظرية من أهم النظريات النفسية التي تحدثت عن العنف والعدوان فقد ربط رواد هذه النظرية بين العدوان والاحباط الذي يقود الفرد الي أشكال العنف والعدوان فيرى رواد هذه النظرية أن الاحباط هو الدافع الرئسي اي أنه بواسطة العنف يتمكن الفرد الذي يشعر بالعجز والاحباط والقهر سواء داخل الأسرة أو خارجها أن يثبت قدرته ويتوازن نفسيا اي يتكيف ويتوافق مع نفسه ومع البيئة المحيطة به ويرى القيسي أن سلوك العنف هو استجابة لموقف لم يحقق صاحبه نتائج مثمرة متوقعة ويحس الفرد عادة بمشاعر عدوانية لا يفجرها الا في أوضاع معينة كرد فعل غير متحكم فيه فجل الأفراد عند مواجهتهم لتحديا أو موقفا قويا يصبون غضبهم وعنفهم احيانا في غير محله فقد يدمروا ممتلكات مدرستهم أو ممتلكات مدرسيهم أو زملائهم اي يهجمون بدون سيطرة علي تلك الممتلكات او علي الأفراد الموجودين بالمدرسة . ومن ناحية أخرى قد يسلك الفرد سلوكا عدوانيا بعد عدة مواقف من الإذلال سواء كانت هذه المواقف ناتجة عن الأسرة التي يعيش فيها ذلك الفرد أو من خلال تعامل المدرسين معهم بالمدرسة بشكل مذل أو تحقيرهم وعدم النظر الي شخصياتهم مما يؤدي الي شعورهم بالدونية تجاه مواقف تلك الحياة ولم يستطيع أن يحقق فيها اي نتيجة مريحة . فمن هنا يأتي السلوك العدواني الذي يكون سببه تعامل الأسرة مع الأبناء مما يجعله محبطا غير قادر علي التعامل مع نظرائه فمن هنا يأتي العنف علي كل ما يحيط به واذا ما كانت الأسرة غير ذلك فنجد الفرد يبتعد عن العنف والعدوان.

خامسا الدراسات السابقة:

توجد العديد من الدراسات السابقة التي درست العنف المدرسي وسيرد الباحث بعض الدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث ومن بين هذه الدراسات:

- **دراسة زيدان 2004م** التي جاءت تحت عنوان العنف الموجه ضد المعلمين. مظاهره ومصادره والعوامل المؤدية له من وجهة نظر المديرين والمعلمين والطلبة. وتكونت عينة الدراسة من (59) مدرسة و(118) مدرس و(59) مديرا و(320) طالبا وجاءت نتائج الدراسة علي أن الطلبة يمارسون العنف بجميع أنواعه ضد المعلمين مثل العنف اللفظي والاعتداء علي الممتلكات والعنف الجسدي وجاء ايضا أن مصادر العنف جاءت مرتبة حسب درجة ممارستها طالب لطالب – معلم لطالب – طالب لمعلم ، ومن أهم أسباب العنف الأسباب المدرسية وتمثلت في ضرب المعلم للطالب وتحقيره امام زملائه و التفريق بين الطلبة وضعف شخصية المعلم وعدم إلمام المعلم بالمادة الدراسية ثم الأسرة فالاعلام و أثبتت ايضا النتائج أن (98 : 88) من العينة كانت ترفض العنف ضد المعلم.
- **دراسة كل من الحباشنة والزيود 2006م** وهذه الدراسة جاءت بعنوان الأسباب الحقيقية الكامنة وراء حوادث العنف المدرسي لدى المدارس الحكومية الأردنية. وقد هدفت الدراسة الي التعرف علي الأسباب الكامنة وراء العنف المدرسي والعوامل التي تؤثر فيها، أما عينة الدراسة فقد تكونت من (160) حالة عنف مدرسي تم اختيارها من السجلات المدرسية في أقسام الارشاد

التربوي، وأشارت نتائج الدراسة الي أن من أسباب العنف المدرسي الاستفزاز من قبل المعلمين للطلاب – ضعف التحصيل الدراسي للطالب – التأثير السلبي للرفاق – المزاح – الاستهتار بالدراسة وبالعلم من قبل الطلبة – الخصائص الشخصية والنفسية غيرالسوية للطلبة – ضعف العلاقة بين المدرسة والأهل – ظروف الطالب ومشاكله الأسرية والمعيشية.

– **وقام الحربي سنة 2008م** بدراسة تحت عنوان العوامل المدرسية المؤدية الي العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالرياض من وجهة نظر المعلمين، وقد هدفت الدراسة الي التعرف علي العوامل المدرسية التي تؤدي الي العنف المدرسي في المدارس الثانوية بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمين ، اما عن نتائج الدراسة فقد كانت كالأتي – ان مخالطة رفقاء السوء تؤدي الي العنف – رغبة بعض الطلاب في السيطرة –الميول العدوانية لدى بعض الطلاب – ضعف الوازع الديني – كثرة مشكلات الطلاب داخل المدرسة – تحريض بعضهم البعض علي العنف – قلة أو ضعف تجهيز الملاعب لممارسة الأنشطة الرياضية – عدم تلبية الأنشطة لرغبات الطلاب وإبراز مواهبهم – ندرة الرحلات الثقافية والترفيهية.

– **كما قام ابو عليان سنة 2001م بدراسة** تحت عنوان أثر العنف المدرسي في درجة شعور الطلبة بالقلق وتكيفهم الدراسي. وكانت عينة الدراسة (245) طالبا وطالبة من طلاب الصفين السابع والثامن وقد تم تقسيم العينة الي مجموعتين. مجموعة تعرضت للعنف من طرف المعلمين والمجموعة الأخرى لم تتعرض للعنف وقد طبقت في هذه الدراسة المقاييس الآتية العنف المدرسي ومقياس التكيف المدرسي. أما عن نتائج الدراسة فقد وجدت فروق ذات دلالة احصائية بين مجموع الطلبة الذين تعرضوا للعنف المدرسي ومجموعة الطلبة الذين لم يتعرضوا له. كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث والذكور في مستوى القلق وذلك لصالح الإناث. كما أنها لم تتوصل الدراسة الي فروق بين الجنسين ذات دلالة إحصائية في مستوى التكيف المدرسي.

– **دراسة العاجز سنة 2002م** فقد هدفت هذه الدراسة الي التعرف علي العوامل المؤدية لتفشي ظاهرة العنف لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة والكشف عن درجة الاختلاف في تأثير تلك العوامل علي الجنس (ذكر، أنثى) بالإضافة الي اختلاف المنطقة التعليمية (الشمالية، غزة، خان يونس) مع تسليط الضوء علي المشكلة واقتراح بعض الحلول لها. مع وضع بعض التوصيات من خلال نتائج الدراسة للمسؤلين والقائمين على التعليم في تلك المناطق. أما عن عينة الدراسة فقد بلغت (198) معلما ومعلمة بنسبة (9.2%) من مجتمع الدراسة الأصلي موزعين عن المناطق التعليمية الثلاث علي النحو التالي (101) معلما و(97) معلمة بعد اختيار (4) مدارس من كل منطقة تعليمية مقسمة بين الذكور والإناث وقد توصلت الدراسة الي النتائج الآتية حيث جاء المجال المتعلق بوسائل الاعلام في المرتبة الأولى من حيث درجة

تأثيره علي العنف لدى الطلاب وجاء في المرتبة الثانية مجال العوامل المدرسية، كما بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح الذكور، وأوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المنطقة الشمالية ومنطقة غزة وذلك لصالح الطلاب الدارسين بمنطقة غزة التعليمية.

التعقيب عن الدراسات السابقة:

يحاول الباحث من خلال هذا البحث التعرف علي دور الأسرة في الحد من ظاهرة العنف داخل المدارس سواء كان هذا العنف معنوي أو مادي موجه تجاه زملائه أو تجاه معلميه أو تجاه ممتلكات المؤسسة التعليمية، مما دفع بالباحث أن يتناول بعض الدراسات السابقة محاولا من خلالها معرفة وجه التشابه بينها وبين هذا البحث بالإظافة الي الأثر الكبير في إثراء هذا البحث من خلال علاقته ببعض جوانب الدراسات السابقة التي وردت في هذا البحث وذلك بداية بدراسة:

زيدان سنة 2004 والتي هدفت الي معرفة مظاهر ومصادر والعوامل المؤدية الي العنف من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والمدراء وقد تكونت عينة الدراسة من 320 طالبا و59 مدرسة و118 مدرسا و59 مديرا وجاءت نتائج هذه الدراسة أن الطلبة يمارسون العنف بأنواعه ضد المعلمين وجاءت نتائج الدراسة من حيث مصدر العنف حسب ممارسته. طالب لطالب – معلم لطالب – طالب لمعلم. أما عن أسباب العنف فهي أسباب مدرسية تمثلت في ضرب المعلم للطالب وتحقيره والتفريق بين الطلبة وضعف شخصية المعلم مع عدم المام المعلم بالمادة العلمية، ثم الأسرة فالإعلام وقد رفضت مجموعة العنف ضد المعلم. أما دراسة الحباشنة والزيود 2006 هدفت الي التعرف علي الأسباب الكامنة وراء العنف المدرسي والعوامل التي تؤثر فيها، علي عينة كان قوامها 160 فرد معنف، وقد أشارت نتائج الدراسة الي أن أهم الأسباب هي الإستفزاز من قبل المعلمين للطلاب ضعف التحصيل الدراسي التأثر السلبي بالرفاق المزاح والإستهتار بالدراسة والمعلم والخصائص الشخصية والنفسية غير السوية للطلبة وضعف العلاقة بين المدرسة والأسرة مع مشاكل الطالب الأسرية والمعيشية. كما قام أبو عليان 2001 دراسة هدف من خلالها الي معرفة أثر العنف المدرسي وشعور الطلبة بالقلق وتكيفهم المدرسي وكانت عينة الدراسة 245 طالبا وطالبة وجاءت نتائج الدراسة على النحو التالي فقد وجدت فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعة الطلبة الذين تعرضوا للعنف المدرسي والذين لم يتعرضوا له، كما توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث في مستوى القلق لصالح الإناث النابع من العنف المدرسي، ولم تتوصل الدراسة الي فروق بين الجنسين في مستوى التكيف. أما دراسة العاجز 2002 فقد هدفت الي التعرف علي العوامل المؤدية لتفشي ظاهرة العنف المدرسي لدى الطلبة والكشف عن درجة الاختلاف في تأثير عوامل العنف علي الجنسين مع اقتراح بعض الحلول والخروج بتوصيات من خلال نتائج الدراسة التي توصلت الي أن المجال المتعلق بوسائل الإعلام في المرتبة الأولى من حيث تأثيرها علي العنف بالإضافة الي العوامل المدرسية، وقد وجدت ايضا فروق ذات دلالة احصائية لصالح الذكور، كما أنها وجدت فروق بين منطقة وأخرى وذلك حسب متغير السكن.

ومن هنا جاءت الدراسات السابقة مشابهة لهذا البحث في العديد من الأمور والتي من بينها العنف الذي يسلط علي الطلاب بعضهم علي بعض أو من طرف المعلمين علي الطلاب أو من الطلاب علي المعلمين وممتلكات المدرسة بالإضافة الي علاقة الأسرة بظهور ظاهرة العنف المدرسي كما ورد ذلك في دراسة زيدان والحباشنة والزيود الذين أشاروا الي أن

العوامل الأسرية لها تأثير كبير علي العنف المدرسي وهذا ما جاء في هذا البحث.

التوصيات والمقترحات:

- الاهتمام بالندوات ورش العمل والمؤتمرات العلمية التي توضح أثار العنف المدرسي على الفرد والأسرة والمدرسة.
- الاهتمام بالطلبة من خلال تشجيعهم علي الحوار وبث روح التسامح بينهم.
- الاهتمام بالأسرة ودعوتها الي تثقيف أفرادها علي احترام معلميهم ومدرائهم.
- الاهتمام بالأبناء من خلال توعيتهم علي عدم العبث بممتلكات المؤسسة التعليمية.
- الربط بين الأسرة والمدرسة في حل المشكلات التي قد ينتج عنها ظاهرة العنف المدرسي.
- وضع مقترح من الامتيازات والعقوبات للطلاب الذين لديهم سيرة حسنة أو من يمارسون العنف.

المراجع

- محمد نجاتي: القرآن وعلم النفس: دار الشروق: 2008م: القاهرة مصر.
- علي نوح عبد الرحمن: العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة: رسالة ماجستير جامعة أم القرى كلية التربية: 2009م: مكة المكرمة السعودية.
- أحمد رشيد زيادة: العنف المدرسي بين النظرية والتطبيق: الوراق للنشر: 2011م: عمان الأردن.
- علي أسعد وطنة: علم الاجتماع التربوي: جامعة دمشق للنشر والتوزيع: 1993م: دمشق سوريا.
- أمل الأحمدي: مشكلات وقضايا نفسية: مؤسسة الرسالة: 2004 م: بيروت لبنان.
- خالد الصرايرة: أسباب سلوك العنف الطلابي الموجه ضد المعلمين والإداريين: المجلة الأردنية في العلوم التربوية: مجلد 5 العدد 2: 2009: عمان الأردن.
- مسعود جبران: معجم الرائد: دار العلم للملايين: 2005: بيروت لبنان.
- السيد محمد مرتضى: تاج العروس: دار ليبيا للنشر والتوزيع: المجلد الثالث: 1966: بنغازي ليبيا.
- منيرة عبد الرحمن أل مسعود: إيذاء الأطفال أنواعه و أسبابه و خصائص المتعرضين له: رسالة ماجستير: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: 2005: الرياض السعودية.
- الحسين عزمي: الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية: الجزء (1) ط (1): 2014: العراق.

- مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي: دار النهضة العربية للطباعة والنشر: 1985: بيروت لبنان.
- محمد صفوح الأخرص: علم اجتماع العائلة: مطبعة الطبرية: 1990: دمشق سوريا.
- محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها: دار النهضة العربية للطباعة والنشر: 1981: بيروت لبنان.
- نادية بعبع: أهمية الرعاية الوالدية في نمو وتطور شخصية الفرد: مجلة العلوم الإنسانية: العدد (19) جامعة قسنطينة: 2003: قسطنطينة الجزائر.
- أحمد الفنيش: أصول التربية: منشورات الجامعة المفتوحة: 1996: طرابلس ليبيا. Mawdoo3.com
- أبي الفضل جمال الدين محمد: لسان العرب: دار صادر: المجلد التاسع: 1968: بيروت لبنان.
- مصطفى عمر: الأسرة العربية والعنف: معهد الإلمام العربي: العدد (83): ب. ت
- محمد صالح العريني: دور مدير المدرسة في الحد من عنف الطلاب في المدارس السعودية: دراسة تطبيقية علي مدري المدارس بمدينة الرياض: رسالة دكتوراة: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا: 2003: الخرطوم السودان.
- عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية: 1999: القاهرة مصر.
- فوزية عبد الستار: مبادئ هلم الاجرام والعقاب: دار النهضة العربية: ط (5): 1985: بيروت لبنان.
- فتحي مصطفى الزيات: سيكولوجية التعلم: دار النشر للجامعات: ط (1): ب. ت.
- عادل عبد العال: جرائم العنف وأنماط ووسائلها ومواجهتها في الدول العربية: جامعة نايف للعلوم الأمنية: 1993: الرياض السعودية.
- سميحة ناصر وآخرون: العنف بين طلاب المدارس: التقرير الاجتماعي: المجلد الأول: 2004: القاهرة مصر.
- محى الدين أحمد حسين: التنشئة الأسرية للأبناء الصغار. الجزء الثاني: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب: 1987: القاهرة مصر.
- حسين كه: سيكولوجية العنف المفهوم والنظرية والعلاج: دار الصولتية للتربية: ط (1): 2006: الرياض السعودية.
- عبد العزيز القوصي: الصحة النفسية: دار النهضة العربية: 1999: القاهرة مصر.
- فردوس ابراهيم الخوالدة: دور المرشد الطلابي في الحد من ظاهرة العنف المدرسي: رسالة ماجستير: الجامعة الأردنية: 1988: عمان الأردن.
- ابراهيم الحواجا: الثقافة المدرسية والعنف: مكتبة العلوم الاجتماعية والانسانية: 1988: جامعة تونس: تونس.
- أمل البكري، نادية عجوز: علم النفس المدرسي: دار المعتز للنشر والتوزيع: 2007: القاهرة مصر.